على قول اذا قاله وفعله نقله عن صورة الى صورة اخرى مجرى العادة
واما ان يصير بنفسه فذلك محال لان انتقالها عن صورة الى صورة
انما يكون بنقض البنية وتفرق الاجزاء واذا انتقلت بطلت الحياة
واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنتقل بنفسها قال والقول في
تشكيل الملائكة مثل ذلك والذي روى ان ابليس تصور في صورة سراقة
وان جبريل تصور في صورة دحية محمول على ما ذكرنا وهو ان اقدره الله
على قول قاله فنقله الله من صورة الى صورة اخرى انتهى قال امام
الحرمين نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في هيئة رجل معناه
ان الله تعالى افنى الزايد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فان قيل اذا اتى جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فاين يكون روحه في الجسد الذي
شبه بجسد دحية ام في الجسد الذي خلق عليه له ستمائة جناح
فان كان في الجسد الاعظم فما الذي اتى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبريل لا من جهة روحه ولا من جهة جسده وان كانت
في الجسد المشبه بجسد دحية فهل يموت الجسد الذي له ستمائة
جناح كما تكون الاجساد اذا فارقتها الارواح ام يبقى حيا خاليا
من الروح المنتقلة بالجسد المشبه بجسد دحية قلت لا يبعد
ان يكون انتقالها من الجسد الاول غير موجب لموته لان موت الاجساد
بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا وانما هو بعادة مطردة
اجراها الله في ارواح بني ادم فيبقى ذلك الجسد حيا لا ينقص
من معارفه وطاعاته شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد الثاني
كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف الطيور الخضر انتهى وقال الشيخ
سراج الدين البلقيني في كتابه الفيض الجاري على صحيح البخاري يجوز
ان يكون الاتي هو جبريل بشكله الاصلي الا انه انضم فصار على هيئة
الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته ومثاله النظر اذا جمع بعد ان

حياً

ومثاله القطن اذا جمع بعد ان كان

كان منتفشا فانه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا
على سبيل التقريب وقال العلامة علاء الدين القونوي شارح الحاوي
في كتاب الاعلام بالمام الارواح بعد الموت على الاجسام قد كان جبريل
عليه السلام يتمثل في صورة دحية وتمثل لمريم بشرا سويا وفي الممكن ان
يخص الله بعض عباده في حال الحياة بخاصة لنفسه الملائكة وقوة
لها يقدرها على التصرف في بدن اخر غير المعهود مع استمرار تصرفها
في الاول وقد قيل في الابدال انهم انما سموا ابدالا لانهم قد يرحلون
الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بالشبح الاصلي بدلا
عنه وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الاجساد والارواح
سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم
الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة
من عالم المثالي وقد يستانس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه
الاصلي ولهذا الشبح المثالي وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض
الائمة انه سال بعض الاكابر عن جسم جبريل فقال اين كان يذهب
جسمه الاول الذي يسد الافق باجنحته لما تراءى للنبي صلى الله عليه
وسلم في صورته الاصلية عند اتيانه اليه في صورة دحية وقد تكلف
بعضهم الجواب عنه بانه يجوز ان يقال يندرج بعضه في بعض
الى ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود وينبسط الى ان
يصير كهيئته الاولى وما ذكره الصوفية احسن ويجوز ان يكون جسمه
الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله له شبحا اخر وروحه متصرفة
فيهما جميعا في وقت واحد انتهى وقال العلامة شمس الدين بن القيم
في كتاب الروح للروح شان غير شان الابدان فيكون في الرفيق الاعلى
وهي متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه
السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل راه النبي صلى الله عليه